باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الماء والصابون لا الحمرة والدهون

صديقتي العزيزة

بقولهِن لي في تحريرك الاخير كما قال لي جماعة من صديقاتي ان لا امتنع عن حث بنات سورية على العلم ودعائهنَّ الى الفضيلة وتزعمين ان ما نشرهُ الدكتور سليم موصلي في المقتطف يضعف عزيمتي ويحبط همتي . كلاَّ يا صديقتي فان ما نُشِر في المقتطف عمَّا كتبتُ لم يزد في الأَّ همَّةً ونشاطًا لسببين احدهما ان كلامي لم يكن بلا تأثير بل أثر حتى في نفوس المهذَّبين من الرجال اكثر مما كنت اتصوَّر ان يكون . والآخر ان خفاء كلامي عن رجل عاقل مثل الدكتور موصلي وافتناعهُ بعد الفحص الطويل ان كاتب تلك الكتابة رجلٌ لا امرأة وان نساء بلادنا لم يتَّصلنَ بعدُ الى مثلها بدلَّان على اني قد احسنت في ما كتبت حتى جئت باكثر مما ينتظر . اقول هذا لا افتخارًا بما كتبت فاني اقرُّ انهُ شيءٌ مبتذل ولكن تطمينًا لكِ بانني لم اشتمَّ من رسالة الدكتور موصلي الاَّ رائحة الحث والتنشيط ولم اتوسَّم فيها الاَّ الدلائل الحسنة على نجاح مسعاي وحسن مقاصدي . ومن الدلائل التي تدلُّكِ على اني قد ازددت نشاطًا ممَّا كُتب الموضوع الجديد الذي قد كلَّفت نفسي درسهُ باللغة الانكليزية حبًّا بان اتحف بهِ بنات سورية لعلمي ان معرفتهُ من الزم اللوازم لكثيرات منهنَّ كما تعلمين انتِ ايضًا . وهذا الموضوع هو حضهنَّ على النظافة لانها افضل زينة واجمل جمال وصدّهنَّ عمَّا يشين الجمال ويشوِّه الطلعة ويضرُّ بالصحة من صبغ احمر ودهون ابيض وخضاب اسود الى غير ذلك ممَّا يأباهُ الذوق السليم وتُعاب عليهِ الفطرة الشريفة

اذا رجعنا الى حكم العقل واستوعبنا اقوال مشاهير الاطباء الذين يقضون العمر في البحث عمَّا يفيد وما يضرُّ وجدناهم يحكمون بالاجماع ان الهواء الخالص والماء النقي والاعتدال في المآكل والرياضة اشفى العلاجات التي تمنع السقام عن الاجسام . وكذلك اذا طالعنا كتب اشهر الذين كتبوا في علم الجمال واشهر المصوِّرين الذين درسوا قدود البشر وملامحهم وفحصوا عن اسباب الجمال واسرار الحسن فيهم وجدناهم يحكمون ان الجمال هو ما رسمهُ الباري تعالى على الفطرة البشرية . فكلُّ جمال طبيعي محبوب واما جمال البشر الاصطناعي فمكروه . وكل عاقل سليم الذوق يحكم ان الانسان اذا حافظ على شروط الصحة التي ذكرتها آنفًا يزيد جمالهُ اضعافًا عما لو اهمل هذه الشروط واستعمل كل المحسّنات . ولا يحكم خلاف حكمهِ الاَّ الجاهل الفاسد الذوق الذي بفتنهُ اللون الباهي او يذهلهُ الباطل الزاهي

قال بعض الحكماء ان ثالوث الشر هو الوسخ والدَّين والشيطان ولا شكَّ ان كلاًّ من هذه الثلثة يؤدي الى اعظم الشرور والذي يهمني ان اكتب لبنات جنسي عنهُ هو الاوَّل اي الوسخ واما الاثنان الباقيان فاتركهما لغيري . الوسخ معروف وهو داء يصيب جميع البشر ودواؤهُ الماء واطباؤهُ النساء . ولكن كل طبيب منهنَّ يحتاج ان يقال لهُ ايها الطبيب طبِّب نفسك فاني لو شئت ان ابيِّن لهنَّ تهاملهنَّ عن النظافة سواء كان فيهنَّ او في عيالهنَّ وبيوتهنَّ لملَّ رفيقاتي المطالعات من طول الشرح . ولكني استشهد كلاًّ من بنات وطني على صدق قولي فمَن منهنَّ تقول انها قائمة بالواجب عليها في النظافة ومن هي التي لم يمرض ولدٌ من اولادها بسبب تهاملها عن تنظيف جسدهِ بافضل البركات التي منحنا اياها الباري وانفع الاشياء التي اخترعها البشر اعني بها الماء والصابون . وكم من امرأة تهمل هاتين البركتين وتعمد الى المحسَّنات الباطلة الخارجية وتترك سمها يخر عظمها والوسخ يضني جسمها . فلا تدري الاَّ وقد انقلب حسنها الظاهر قبحًا وبدلت حمرة وجنتها ونضارة طلعتها صفرةً وسقمًا

يشهد اشهر الاطباء ان الاستحمام بالماء احسن الامور للصحة ويشهد ابرع العلماء ان الماء والصابون انفع شيء لتليين الجلد وتنظيفهِ وتنعيمهِ . ولا سيما اذا كانت المادَّة الزيتيَّة في الصابون اكثر من المادَّة القلويَّة كانواع الصابون الافرنجي التي تُصنع لغسل الوجه والجسد فان هذه تنظف الجلد وتليِّنهُ وتنعمهُ اكثر من غيرها كثيرًا . لكنَّ كثيرات من بنات الوطن يزيِّن لهنَّ شيطان الجهل ان الماء لا يفيد في الحسن لكثرة وجودهِ والصابون لا ينفع في تنعيم البشرة لرخص ثمنهِ وسهولة استعمالهِ فيثرنَ بريح كل تعليم لابتياع هذا العقار الغريب او ذاك الدهون العجيب ويجدنَ بالدراهم التي يجلنَ بها على نظافتهنَّ ونظافة اولادهنَّ ويجهلنَ ان الحسن لا يشترى بمال وان البشر لا يأتون بانفع مما خلق الباري . فيجدنَ بالدراهم ليشترينَ لانفسهنَّ المضرَّة والسقم ولبعلاتهنَّ جلدهنَّ ويذهبنَ برونق طلعتهنَّ

الفحل اشهر الالوان الحمراء التي يطلي قليلات العقول وجناتهنَّ بها ليخطفنَ عنهنَّ جمال العقل والنهى ولكنَّ هذا اللون الاحمر الباهي لا يطول زمان استعمالهِ حتى يجعل الجلد اصفر مسودًّا تأبى العين النظر اليهِ لقبحهِ . والاسفيداج اشهر الالوان البيضاء التي يطلي قليلات العقول وجوههنَّ واعناقهنَّ بها . ولكن الاسفيداج مركَّب من مركَّبات الرصاص يسمِّيهِ العلماء كربونات الرصاص وهو سمٌّ قتَّال يتلف الجلد ويذهب بنضارتهِ وقد يُتمصُّ فيدخل الى داخل الجسد ويدور مع الدم ويسمُّ الجسد كلهُ ويحدث الفالج او المغص او الجنون . ولا يلزم كثيرٌ من الرصاص حتى يفعل هذا الفعل ويأتي بهذا الضرر لان ذرَّة صغيرة منهُ تكفي لذلك على ما ظهر . ومن الادهان التي يستعملها مشتريات الجمال الدهان الابيض اللؤلؤي الذي يسمِّيهِ الكيماويون نترات البزموث الثالث وهذا يجعل الوجه ابيض لؤلؤيًّا ولكنهُ سامٌّ يحدث تشنجًا في عضلات الوجه وينتهي بالفالج . والادهان التي يعنيها الافرنج في القناني ويركض

لمشتراها بنات البلاد ظانّات انها مشحونة بعناصر الجمال هي في الغالب مستحضرات من سكّر الرصاص ويسميها باعتوها ابن الورد وزبدة الورد وغير ذلك من الاسماء اللطيفة التي تغوي النساء وتحببهنّ بمشتراها وعلاوةً على كون هذه الادهان مضرّة سامّة فانها تجعل صاحبتها هزءًا في عيون العقلاء والعاقلات وتنفّر اصحاب الذوق السليم المهذّب ولا سيما اذا اتفق انهُ اصابها شيءٌ من ابخرة الكبريت التي تتصاعد من بعض الاماكن. لان هذه الادهان تسودّ من ماسة ابخرة الكبريت لها . وقد قرأت عن نساء كثيرات تحوّلت وجوههنّ بغتةً غبراء مكدّرة او سوداء فاحمة بعد ان كانت بيضاء لؤلؤيّة فانكشف امرهنّ في وسط الجماعة وصرنَ اضحوكةً في عيون الناظرين وهنّ لا يعلمنَ حتى أُخبرنَ بامرهنّ فانصرفنَ خجلات قبيحات

فشتّان ما بين هذه المحسّنات وبين الماء والصابون وشتّان ما بين بياض الاسفيداج وبياض النظافة وبين حمرة اللعل وحمرة الصحة والعافية . وليست اذمُّ ما ذكرت من المحسّنات فقط بل اذمُّ محسّنات البشرة بالاجمال وهل خضاب الشعر وما فيهِ من حجر جهنم مفيد جميل . فيا ليت بنات بلادي يقلعنَ عن استعمال هذه الاجسام المضرة ويرجعنَ عن امثال هذه الجهالات الشنيعة ويتمحنَ بقول الحكيم الذي قال "المحسّنات هي الصحة والرياضة والنظافة وحسن الاخلاق"

هذا وقد اطلت عليكِ الكلام واني استصوب ما اشرتِ بهِ وهو ادراج ما نكاتب بهِ بعضنا بعضًا في المقتطف الاغر لانهُ احسن واسطة لمخاطبة بنات البلاد . ولذلك بذلت جهدي في الدرس املاً بان اجعل تحريري هذا يحتوي بعض الفوائد الراهنة كفوائد المقتطف . ولكني ارجوكِ ان تبقي اسمي مكتومًا كما فعلتِ قبلاً فقد بسطت عذري في ذلك امام الجمهور في ردّي على جناب الدكتور موصلي . هذا ما لزم وطال بقاؤكِ لاختكِ ....

ملبن (جلي) البرتقال

خذ اربع ارجل من ارجل البقر التي قد شوّطت على النار ولم تسلخ واغلها في نحو اربع اقات من الماء الصافي الناعم حتى لا يبقى من الماء الاّ ٥ اواقٍ وحتى يتزل كل اللحم عن العظم . ثم خذ الماء وما فيهِ من الدهن وصفّهِ الى وعاء آخر وغطهِ واتركهُ الى الصباح فتجدهُ قد صار قرصًا واحدًا . ثم انزع الدهن عن وجه هذا القرص بسكين او ما اشبه وانزع ما رسب على اسفلهِ ولفّ عليهِ ورقًا نشافًا او ورقًا ابيض نظيفًا حتى يمتص ما بقي عليهِ من آثار الدهن وقطعهُ رقاقًا وراقهُ راقًا وراقًا . وضعهُ في اوعية مناسبة واضف اليهِ نحو اربع اواقٍ من السكر المكسر ونحو اربع اواقٍ من عصير البرتقال المرشح . وقشر القشر الاصفر رقيقًا عن اربع برتقالات وقطعهُ . ثم اخذ زلال ست بيضات واضفهُ الى المزيج المذكور آنفًا ودقّ قشر تلك البيضات منها حتى ينعم جيدًا واضفهُ اليها ايضًا . وضع الوعاء الذي فيهِ المزيج على النار وحركهُ حتى

ترى الرغوة على وجهه فامتنع حالاً اذ ذاك عن تحريكه والاَّ فيصير في اللبن محمات كالغيم . وبعد ما يفور اتركهُ يغلي بلطافة نحو عشر دقائق ثم انزله عن النار واتركهُ نحو خمس دقائق وصبهُ في كيس واتركهُ يرشح من الكيس الى وعاء نحتهُ ولا تعصر الكيس بيدك لئلاَّ تنزع صفاء الجبن فلا يعود يصفو . ثم اذا وجدت ما رشح غير صافٍ تمامًا فاغسل الكيس وردَّهُ اليه واتركهُ ليرشح ثانيةً . وان لم يكن بعد ذلك على ما يراد من الصفاء فردَّهُ الى الكيس ثالثة . ثم بعد ما يجمد قطعهُ وضعهُ في كاس من الزجاج . واذا اردت وضعهُ في قوالب فصبهُ فيها قبلما يجمد ولكن لا تصبهُ الاَّ بعد ما يصفو تمامًا . هذا واذا اضفت اليه قطعتين او ثلثًا من غراء السمك صفا سريعًا وكان صفاؤهُ اكيدًا . اما البرتقال فيجب ان يكون ناضجًا جدًّا باهي اللون . ويعصر باليد قبل تقشيره ليكثر العصار الذي يخرج منه

تنظيف تطريز الذهب والفضة

خُن قليلاً من روح الخمر وغط اسفنجة نظيفة فيه وضعها على الذهب او الفضة . ثم نشفها بقطعة من الفلانلاَّ الناعمة الجديدة

غسل الاقمشة الحريرية الملوَّنة

ان الفرنساويين يغسلون الاقمشة الحريرية الملوَّنة كالربطات والشالات وما اشبه (الاَّ الاقمشة المطرَّزة بالذهب او الفضة) على ما يأتي : يمزجون في وعاء واسع قريب القعر ملعقةً كبيرة من الصابون الناعم (غير الابيض) وملعقةً صغيرةً من العسل المصفى و١٦٠ درهمًا من روح الخمر . ثم يمدُّون القماش على طاولة ويشدونهُ جيدًا حتى لا يبقى متجعدًا وياخذون فرشاة نظيفة كفرشاة الثياب ويغطونها في المزيج المذكور ويفركون بها القماش على طولهِ . ويبتدئون بفركهِ من محلٍّ لا يظهر اذا لُبِسَ فاذا كان المزيج يغيِّر لونهُ يزيدون عليهِ روح الخمر حتى لا يعود يغيرهُ . ومن بعد ما يغسلون القماش جيدًا يغطونهُ في دلي من الماء البارد النظيف ولكن لا يعصرونهُ ثم يغطونهُ في ماء آخر نظيف ثم في ماء آخر ثالثة وينشرونهُ بعد ذلك على شيء نظيف لا يحل ولكن لا يعصرونهُ قبل نشرهِ . وبعد ما ينشر مدة يوخذ وهو لا يزال رطبًا قليلاً ويشدُّ ويمدُّ على استواء ثم يطوى جيدًا وبعد قليل يكوى . ويجب الاحتراس عند كيهِ من ان تكون حرارة المكواة شديدةً جدًّا فتذهب بلونهِ

ان المزيج المذكور يكفي لغسل ست مناديل حرير او لشال من الحرير واذا اريد ان يغسل بهِ شيء له خرج ينزع الخرج اولاً عنهُ او يضمُّ معًا ويلف بما يتبقى منهُ . ويغسل كذلك كل ما كان من الحرير الجيد النوع الغالي الثمن . ويجب فتق الفساطين الى اجرائها قبل غسلها بهِ . وتغسل بهِ الامتعة البيضاء او الشقراء ايضًا ولكن يقلَّل لها الصابون والعسل وتترك باسفنجة وليس بفرشاة وتطوى وتكبس في كتب كبيرة او ما اشبه ولا تكوى بمكواة بعد غسلها

حشو الديك بعد نزع عظمه

خذ ديكًا كبيرًا سمينًا رخص اللحم واذبحه وحضّره للحشو ثم خذ سكينًا ماضية جدًا شفرتها ضيقة وراسها دقيق وابتدئ من عنقه بتجريد اللحم عن العظم ثم دُر الى الكتفين والجناحين وجرّد لحمها عن عظامها واكشط اللحم عن العظم رويدًا رويدًا كلما جردته . ثم جرّدهُ عن عظام الصدر والظهر وباقي البدن ثم عن الفخذين . ويقتضي لتجريد اللحم عن العظم كما ذُكر صبر طويل وممارسة وبراعة ويلزم ان تُنزّل السكين دائمًا الى العظم ولن يجرد اللحم عنه تجريدًا ولا يُجزّ ولا يقطع . وبعد ما تنتهي من ذلك امسك عظام العنق وانتهها نتفًا شديدًا فيخرج هيكل الديك في يدك وتبقى لحمه مجتمعًا بعضهُ على بعض. ثم انظر في هذا اللحم وخط كل مزق تجدهُ في الجلد بالابرة والخيط

وبعد ما تخيطه جيدًا ابتدئ بحشو الجناحين ثم بحشو تجاويف البدن ثم بحشو الفخذين واحشه جيدًا وسوِّ اجزاءهُ شيئًا فشيئًا حتى تصير هيئة كهيئة الديك بعظامه وخط بدنه بعد ذلك وسوِّه ثانيةً حتى يصير بهيئته الطبيعية وربّطه واقلِه واطبخه على ما تريد . وعلى ما تقدّم تحشى الحملان او الجدلة بعد نزع عظامها

بودينا كوليبا

كسّر حبّة من الفانلاّ وقشرة من الفرفة وضعهما في قطعة من الموصلينا الابيض الرقيق وصرّها وضعها في كاس حليب من الحليب الجيد واغلها مدّة طويلة حتى يصير طعم الفرفة والفانلاّ قويًا جدًا في الحليب . ثم اخرج قطعة الموصلينا من الحليب وغطِّ الوعاء الذي فيه الحليب وضعهُ قرب النار حتى يبقى سخنًا . ثم قطّع اوقيتين او ثلاثًا من كعك اللوز الافرنجي الرخف كالاسفنج وضع قطعها في وعاء عميق . وامزج الحليب المطيَّب بالفرفة بضعفيه من قشطة الحليب وصبّ الكل على الكعك المقطّع واتركهُ ليذوب الكعك فيه . وخذ نحو عشرين درهمًا فقط من اللوز المرّ المنقّر وضعها في ماء سخن حتى تبيضّ ودقها لوزةً فلوزةً في جرن وصبّ على كل لوزة منها قليلاً من ماء الورد لئلاّ تزيت . وبعد ما تدقها جيدًا ضعها على جانب الى وقتها واخفق ثماني بيضات حتى تصير خفيفة وشديدة . وحرّك الكعك الذائب في قشطة الحليب تحريكًا شديدًا واضف اليه البيض المخفوق شيئًا فشيئًا وكذلك اللوز المدقوق ونحو اوقيتين او اقلّ من السكر على التعاقب ولا تضع الاّ قليلاً من كلٍّ منها دفعةً واحدة . وبعد ما تنتهي من مزجها كلها معًا ادهن باطن وعاء عميق من الخزف بالزبدة وصبّ المزيج فيه واخبزهُ جيدًا

سائل معطّر

اخلط جزءين من كلٍّ من روح الياسمين والورد والبنفسج وزهر الاقاقيا بجزء من كلٍّ من خلاصة المسك والعنبر ورشحها فلك سائل تعطّر به المناديل